ان يذهب قال اخبروني عن عين زغر بزاء معجمة مضمومة وغين معجمة مفتوحة علم بلدة في الجانب القبلي من الشام وهي لا تنصرف قالوا عن اي شانها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم وهي كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها قال اخبروني عن نبي الاميين ما فعل اراد الدجال بالاميين العرب لانهم لا يكتبون ولا يقرؤن غالبا ونبيهم محمد صلى الله عليه وسلم وانما اضافه اليهم طعنا عليه بانه مبعوث اليهم خاصة كما زعم بعض اليهود او بانه غير مبعوث الى ذوي الفطنة والكياسة قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال اقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر اي غلب على من يليه من العرب فاطاعوه قال لهم اي لنا وهذا التفات قد كان ذلك اي الاطاعة وحرف الاستفهام مقدر فيه ويحتمل ان يكون لهم راجع الى العرب ولا يكون التفاتا يعني هل للعرب حصل ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه ذلك اشارة الى محمد صلى الله عليه وسلم ان يطيعوه مبتدا وخير لهم خبره والجملة الاسمية خبر ان ويقال ان يطيعوه بدل من ذلك وهذا الاخبار من الدجال دليل على فضيلة نبينا صلى الله عليه وسلم ان الفضل ما شهدت له العدو ويحتمل ان يريد به الخيرية في الدنيا لانهم ان خالفوه اهلكهم او يقال جرى ذلك على لسانه من غير قصد واني مخبركم عني اني انا المسيح سمي المسيح لسياحته الارض في ادنى مدة واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج فاسير في الارض فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة غير مكة وطيبة وهما محرمتان علي كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا اي مسلولا عن غمده يصدني عنها وان على كل نقب منها اي طريق ملائكة يحرسونها فطعن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمخصرته وهي ما يمسك الرجل من عصا ونحوه فيضع تحت خاصرته ويتكئ عليه ويشير به اذا تكلم في المنبر هذه طيبة هذه طيبة كرر للتاكيد واظهار سروره وتعجبه من خبر الدجال وتسمية المدينة طيبة وافق خبر النبي صلى الله عليه وسلم وتسميته الا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فانه اعجبني حديث تميم انه بفتح الهمزة بدل من حديث وافق الذي كنت احدثكم عنه اي عن الدجال وعن المدينة ومكة من انه لا يدخلهما الا انه في بحر الشام الا بالتخفيف للتنبيه اراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي او بحر اليمن اراد به ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد وتاردد بينهما اما لان الوحي لم يكن نازلا بتصريح محله بل قاله عن ظن ثم عرض له ظن اخر واما لاشتمال الدجال من بعضها الى بعض لا بل من قبل المشرق

ماهو

حاصله انه عليه السلام ظن ان الدجال المذكور في بحر الشام لان تميما انما ركب بحر الشام ثم عرض له انه في بحر اليمن لانه متصل به فيجوز ان يكون الدجال في بحر اليمن ثم اطلعه العليم الخبير على تحقيقه ذكره بعض الشارحين

يبين كونه في بحر الشام لما لم يبعث عليهم ... لا حد منهم عليه السلام بقوله

انه اراد ببحر الشام ما يلي الجانب الشامي وببحر اليمن ما يلي الجانب اليمني والبحر واحد

ومنهم من ... على احد جوانب ... العرب

... لما راى في ذكره المصلحة فرد الامر فيه ... كل البيتين موطنه العرب يومئذ يسافرون في هذين البحرين وقال اخرون

ما هو ما زائدة هو مبتدا خبره الظرف المتقدم ويجوز ان يكون موصولة اي الذي يخرج هو من قبل المشرق ما هو واوما بيده الى المشرق قال الطيبي لما تيقن النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي انه من قبل المشرق نفى الاولين فاضرب عنهما بقوله لا بل وحقق الثالث وقال التوربشتي اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما لما راى في تلبيس موضعه مصلحة لان العرب يومئذ لم يسافروا الا في هذين البحرين لكن تكراره صلى الله عليه وسلم قوله من قبل المشرق ما هو مقوي لقول الطيبي م انس رضي الله عنه روى مسلم عنه قال لما دمعت عينا النبي صلى الله عليه وسلم على ولده ابراهيم وهو في حال النزع تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي ربنا اي عنه ويجوز ان يكون ربنا منصوبا ويكون يرضي من باب الافعال والله يا ابراهيم انا بك اي بفراقك لمحزونون ق ابن عمرو رضي الله عنه اتفقا على الرواية عنه تطعم الطعام وتقرا السلام على من عرفت ومن لم تعرف والمعنى شرط كما سبق بيانه قال لرجل قال اي الاسلام اي اي خصال الاسلام خير لعل النبي عليه السلام فهم انه يسئل عن الخصال المتعلقة بالنفع فاجابه بما هو الانسب بحال السائل وقال تطعم الطعام ولم يقل الطعام الطعام م نافع بن عتبة روى مسلم عنه تغزون جزيرة العرب تقدم بيان معناها في باب الناس في حديث ان الساعة لا تقوم فيفتحها الله ثم تغزون فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله اي يفتح قتله على يد عيسى عليه السلام وفي بعض النسخ فيفتحها اي يفتح مملكته وفي الحديث اخبار عن الغيب فان الاقطار المذكورة قد فتحت وسيكون فتح الدجال قال صلى الله عليه وسلم خ ام سلمة تقتل عمارا الفئة الباغية رقم المص بعلامة البخاري لعله وقع سهوا لان الحديث بعينه مذكور في صحيح مسلم مع روايته المذكورة وبعض العلماء قالوا لم يخرج البخاري في قتل عمار شيئا اعلم ان عمارا قتله معاوية وفئته كانوا طاغين ظالمين باغين بهذا الحديث لان عمارا كان في عسكر علي وكان علي هو المحق للامامة فامتنعوا عن بيعته حكي عن معاوية كان يؤول معنى الحديث ويقول نحن فئة باغية يعني طالبة لدم عثمان وهذا كما ترى تحريف منه لان البغي بمعنى الطلب للدم غير منقلب له اصلا ولانه صلى الله عليه وسلم ذكر الحديث في اظهار فضيلة عمار وذم قاتله لانه جاء في طريق ويح عمار م ابو هريرة رضي الله عنه روى مسلم عنه تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة وهي الناقة الغزيرة اللبن القريب العهد من النتاج والواو في والرجل للحال فما يصل الاناء الى فيه اي الى فمه حتى تقوم والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه

قبل المشرق ما هو ... عليه السلام يقول فدوي على الجبل ... ولا يفعل ... والاوقات ... السلام لا تصير قبل اتمامها ... والاوقات ... الاجتماع ... استلزام المحبة الدنيوية والالفة الا السلام ... الكمل

وروى انه صلى الله عليه وسلم لما دمعت عيناه قبل له في ذلك فقال انما رايت الله جعل الحزن عارا على يعقوب قبل ما فقد عينا يعقوب عليه السلام فيه وفيه فراق بنت يوسف عليه السلام الرحيل لغالته ثمانين سنة على وجه الارض اكرم على الله من يعقوب وما على وجه الارض ... عليه السلام الكمل

يغلب علينا الكمل

روى عن ابي سعيد في ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فراه النبي عليه السلام فينفض التراب عنه ويقول ويح عمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار الكمل

وفي الحديث معجزة من اوجه الاول ان عمارا يموت قتيلا والثاني انه يقتل مظلوما والثالث ان قتلته بغاة والرابع انه يقتل على الدعوة الى الله والى الجنة والله اعلم الكمل

والقيمة الكبرى ... البر ...

Copyright © King Saud University